



حلقة نقاش:

الآن غريش، عمليات باريس وانعكاساتها على السياسة الفرنسية

(٢ كانون الأول ٢٠١٥)



عقد **المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق** في قاعة المركز حلقة نقاش بتاريخ 3 كانون الاول 2015، تحت عنوان: **"عمليات باريس وانعكاساتها على السياسة الفرنسية تجاه المنطقة"** حاضر فيها **الكاتب الفرنسي الآن غريش** وقدم لها رئيس المركز **الدكتور عبد الحليم فضل الله** ثم أدارها **الباحث وليد شرارة** بمشاركة نخبة من الشخصيات الفكرية والسياسية والأكاديمية والباحثين والمهتمين وتخللها مداخلات ونقاشات للمشاركين من جانبه تحدث **غريش** عن الوضع في فرنسا فقال:

لنفهم الحدث الفرنسي، قبل 13 تشرين الثاني وبعده، فعلينا أولاً، أن نعرف أن حقبة جيل "الديغولية" في فرنسا قد ولت، وأن صوت باريس في الشرق الأوسط قد خفت.. ربما الى غير رجعة.

ولكن التغيير المهم الذي طرأ على الحالة الفرنسية حصل تحديداً في العالم 2003، حينها رفضت فرنسا المشاركة في غزو العراق بقيادة اميركية، لكن هذا الرفض لم يشفع لها ألا تكون تابعة للولايات المتحدة، وألا يبدأ التقارب الكبير معها، وخصوصاً عبر إسرائيل التي كانت الوسيط لذلك.

خدم هذا التقارب (أو استخدمه ربما) بداية ظهور خطاب في الإعلام الفرنسي، منذ الثمانينيات، موجه ضد الإسلام، بوصفه "العدو الجديد" لأوروبا، بدأ مع الثورة الإيرانية، ولم تسلم منه القضية الفلسطينية، ولم يكن محصوراً باليمين المتطرف في فرنسا بل بجزء من اليسار أيضاً.

وصولاً الى اليوم، لا تبدو ظاهرة "الاسلاموفوبيا" في فرنسا وليدة لحظتها بل هي فعل تراكم لتخل فرنسي عن الدور الأساسي في المنطقة، وتقارب مع القطب الأوحده في العالم.

كل هذا أفرز، بحسب رئيس التحرير السابق لـ"لوموند ديپلوماتيك" تهميشاً للمسلمين الفرنسيين، ووضعهم في "غيتو" بدلاً من اشراكهم في المواطنة.

لا يفهم غريش أبداً، وصراحة، معنى "الحرب على الإرهاب" الذي أطلقتها الحكومة الفرنسية اليوم، برأيه، استخدام هذا المصطلح "يمنعنا من أن نفكر سياسياً".

يتمسك غريش بالتأكيد على أن حملة باريس العسكرية على "التنظيم الإرهابي" ضعيفة، ولن تأتي نفعاً. عنوان "الحرب على الارهاب" يصر بأنه "خطير" ومعناه أن " كل القرارات التي ستتخذها فرنسا على الصعيد الداخلي ستدوم الى الأبد، وسيكون ضحيتها المسلمون".

وأكمل أن المسألة ليست أن فرنسا تقف مع محور "سني" ضد آخر "شيعي". هو تبسيط خفيف.

إن فرنسا أضعف من أن يكون لها صوتٌ في الشرق الأوسط. لا توقعات أبداً ان تغير استراتيجيتها، أو تحالفاتها...

وبناءً عليه يتوقع غريش أن الرد الفرنسي الأساسي سيكون في الداخل الفرنسي لتقييد الحريات وصعود اليمين ومزيد من التوتر بين المجتمع والدولة الفرنسية مع المسلمين في فرنسا.